

KOPTISCH-ORTHODOXE GEMEINDE GRAZ

القلب البشرى طريق السماء

دياكون
يوليوس رزق

القلب البشري

طريق السماء



المؤلف

دياكون يوليوس رزق

العنوان :القلب البشري – طريق السماء

المؤلف :دياكون يوليوس رزق

الطبعة الاولى : النسخة العربية 2026

الناشر :   كنيسة السيدة العذراء
والقوى الأنبا موسى بجراتس النمسا



S.H.
Papst Tawadrous II



S.E Bischof Anba Gabriel,
Bischof von Österreich

امسح رمز الاستجابة السريعة (QR)
لتصفح مكتبتنا الكاملة من الكتب والكتيبات

المحتويات

المقدمة

القلب البشري... ذلك السر العميق الذي وضعه الله في داخل الإنسان، ليس مجرد عضو يحافظ على الحياة الجسدية، بل هو مركز الكيان البشري بأكمله. إنه مصدر الأفكار والإرادة والمشاعر، ومكان اللقاء الحقيقي مع الله. منذ الصفحات الأولى من الكتاب المقدس، يتضح أن الله لاينظر إلى المظهر الخارجي، بل إلى القلب، لأنه هناك يتوق الإنسان إلى خالقه – أو يبتعد عنه.

يقول الكتاب المقدس: „ يا ابْنِي، أَعْطِنِي قَلْبَكَ“ (أمثال 23: 26)، وكأن الله لا يطلب من الإنسان شيئاً أعظم من قلبه. لأنه إذا ربح القلب، ربح الإنسان كله.

القلب هو الطريق، والباب، والأرض التي تُزرع فيها كلمة الله لتُنتج حياة أبدية. لذلك، أكد الأنبياء والرسل على طهارة القلب، لأنه „ طُوبَى لأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يعاينون اللهَ“ (متى 5: 8). رؤية الله ليست تجربة خارجية، بل داخلية، تنبثق من قلب طاهر ومستنير.

لقد أدرك الآباء القديسون بعمق أن القلب هو موقع الصراع الروحي. ففيه يحدث الصراع بين النعمة والخطيئة، بين النور والظلمة. وتحدثوا عن مهمة السهر اليومية على القلب، لأنه هناك يبدأ كل فكر، وتتسلل انواع الخطايا أولاً كفكر صغير. إذا لم يُقاوم، ينمو ويصير فعلاً. لذلك، دعوا إلى اليقظة الداخلية وصلاة القلب. حيث ينزل الذهن إلى القلب ويلتقي الإنسان بالله في أعماق داخله.

وفقاً لتعليم الاباء، القلب ليس فقط مقر المشاعر، بل هو مكان حضور الله. عندما يُطهر القلب بالتوبة والدموع، يصير كمرآة تعكس مجد الله، وكسماء داخلية يسكن فيها السلام الإلهي. حينها يصير القلب „ طريقاً إلى السماء‟ – ليس كهروباً من العالم، بل كحياة لملكوت الله في الداخل، حيث يسكن الله ويملك.

هذا الكتاب هو دعوة للعودة إلى القلب – ليس كفكرة نظرية، بل كتجربة حية. دعوة لأن ننظر داخل أنفسنا، ونعرف أين نقف أمام الله، ونكتشف كيف يمكن للقلب أن يتحول من مكان صراع إلى مكان للحضرة الإلهية. إنها رحلة تبدأ بالانتباه، وتستمر في التوبة، وتكتمل في المحبة، حتى يصير القلب سماءً حقيقية، ويصير الإنسان نفسه إنجيلاً حياً يشهد لعمل الله فيه.

لنذهب معاً في هذا الطريق، ولنطلب النعمة لكي تنفتح عيون قلوبنا، لنتعلم كيف نحفظها ونطهرها ونقدمها لله، لكي يقودنا هو نفسه في هذا الطريق... **طريق القلب المؤدي إلى السماء.**

بنعمة ربنا

الدياكون يوليوس رزق

2026

الفصل الأول

القلب البشري

المكان الذي يولد فيه الحق و الخداع

القلب - العضو الخفي الذي يوجه الإنسان

هناك أشياء في الجسد يمكن رؤيتها بسهولة. الجرح على الجلد يظهر، والعظم المكسور يمكن اكتشافه، وكل مرض جسدي يظهر أعراضه في النهاية. لكن هناك شيء في الإنسان لا تراه العين، ومع ذلك فهو يسيطر على حياة الإنسان كلها وهو :

القلب

تعريف القلب في السياق الكتابي

القلب في الكتاب المقدس: مركز التفكير واتخاذ القرار

الكتاب المقدس عندما يتحدث عن القلب، لايعني به فقط العضو الذي يضخ الدم في الجسد. عندما يذكر الكتاب المقدس القلب، فإنه يشير إلى مركز الإنسان: المكان الذي تولد فيه الأفكار والنوايا والرغبات والقرارات والميول العميقة. ما يفعله الإنسان ظاهرياً، يبدأ غالباً أولاً في قلبه.

تشخيص إرميا النبى لحالة القلب:

تشخيص مُزلزل: القلب هو أخدع شيء

لذلك، أدلى النبي إرميا في الكتاب المقدس بواحدة من أقوى العبارات عن حالة الإنسان: „ **الْقَلْبِ أَخْدَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، فَمَنْ يَعْرِفُهُ؟"** (إرميا 17: 9)

هذا ليس مجرد قول بسيط - وليس وصفاً متفائلاً للإنسان. إنه تشخيص واضح.

إرميا لايتحدث عن عيب صغير في القلب البشري، بل يشير إلى شيء أعمق:

القلب لديه القدرة الخطيرة على خداع الناس – وحتى صاحبه نفسه.

كيف يعمل خداع القلب: آلية خداع الذات

كيف يبرر القلب أخطاءه؟ يمكن للإنسان أن يظن أنه على صواب، بينما هو في الحقيقة على خطأ. يمكنه أن يعتقد أن دوافعه صحيحة، بينما هي في الحقيقة معوجة. يمكنه أن يقنع نفسه بأن قراراته عادلة، رغم أنها تنبع من الكبرياء أو الشهوة أو الخوف أو الطموح.

يمتلك القلب البشري أيضاً القدرة المذهلة على تبرير نفسه. عندما يريد الإنسان أن يفعل شيئاً يعلم في داخله أنه ليس صحيحاً، يبدأ القلب في بناء الحجج. يبدأ في تخفيف حدة الحقيقة وإعادة تفسير الأمور، حتى يبدو الخطأ معقولاً. ما كان واضحاً كخطأ، يمكن أن يبدو فجأة ضرورياً أو مفهوماً أو حتى عادلاً. هكذا يعمل خداع القلب. يمكن للإنسان أن يكذب ويقنع نفسه بأنه فعل هذا لتجنب مشكلة. وكذلك، يمكنه أن يتصرف بقسوة ويعتقد أنه يدافع فقط عن حقه. يمكنه أن يتصرف بفخر ويسميه „ كرامة“ . يمكنه أن يتصرف بدافع الحسد ويصفه بأنه „ عدالة“ .

يعيد القلب ترتيب القصة، لكي لا يبدو الإنسان سيئاً في عيني نفسه.

السؤال الجوهري: من يعرف القلب؟

لماذا لا نستطيع الوثوق بقلوبنا بشكل أعمى

لذلك يطرح إرميا السؤال الثقيل: „ الْقَلْبِ أَخْدَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، فَمَنْ يَعْرِفُهُ؟" (إرميا 17: 9).
إذا كان القلب نفسه مخادعاً، فلا يستطيع الإنسان أن يثق بشكل أعمى في كل ما يشعر به أو يفكر فيه.

ليس كل ما يقوله القلب هو حق، وليس كل دافع داخلي نقي.

تعليم الرب يسوع عن مصدر الشر

ربنا يسوع يؤكد من أين تأتي الشرور الحقيقية

هنا يظهر فرق كبير بين ما يعلمه الكتاب المقدس وما يؤمن به كثير من الناس اليوم.

هناك فكرة شائعة: „ **اتبع قلبك**" . قد تبدو عبارة جميلة، لكن الكتاب المقدس لم يعلمها قط. بل إنه يحذر من أن القلب البشري يحتاج إلى قيادة وتصحيح واختبار. تكلم ربنا يسوع المسيح عن هذا عندما شرح من أين تأتي أشياء كثيرة تدمر حياة الإنسان: **„ لأَنَّهُ مِنَ الْقَلْبِ تَصْدُرُ أَفْكَارٌ شِرِّيرَةٌ: قَتْلٌ، زِنًى، فِسْقٌ، سِرْقَةٌ، شَهَادَةُ زُورٍ، تَجْدِيفٌ" (متى 15: 19)**

لاحظ الترتيب. لم يقل الرب يسوع أن هذه الأشياء أصلها في الأيدي أو أنها تبدأ بالظروف الخارجية، بل قال إنها تخرج من القلب. قبل أن تصير أفعالاً مرئية، كانت أولاً أفكاراً أو رغبات أو قرارات داخلية. لذلك، مشكلة الإنسان ليست فقط ما يفعله، بل ما هو كائن فيه.

مثل الجذر والثمرة:

القلب هو الجذر، والحياة هي الثمرة

يمكن للإنسان أن يغير مظهره الخارجي، أو يعدل سلوكه لفترة قصيرة، أو يحاول تحسين بعض أفعاله. لكن إذا بقي القلب كما هو، فإن ما فيه سيخرج عاجلاً أم آجلاً. القلب مثل الجذر؛ الثمرة التي تظهر في الحياة تعتمد على الجذر الخفي في الداخل.

إعلان الله أنه يختبر القلب:

الله وحده هو المختبر الحقيقي للقلوب

لكن إرميا النبى لا يتوقف عند هذا التشخيص. بعد وصف حالة القلب البشري، يأتي إعلان يغير الصورة:

„ أَنَا الرَّبُّ فَاحِصُ الْقَلْبِ، مُخْتَبِرُ الْكُلَى" (إرميا 17: 10)

ما لا يستطيع الإنسان أن يعرفه تماماً عن نفسه، يراه الله. لأن الله لا ينظر فقط إلى ما يفعله الإنسان أمام الآخرين، بل يرى ما لا يراه أحد سواه: النوايا والدوافع والأسباب العميقة وراء كل قرار. كلمة „ فاحص" تعني اختباراً عميقاً، وليس مجرد نظرة سطحية. الله يرى الأفكار والميول الخفية للقلب. لا شيء منها مخفي عنه.

أهمية اختبار الله

لا أقنعة أمام الله: إنه يرى النوايا الخفية

هذه الحقيقة قد تبدو مزعجة للبعض، لكنها تحوي أيضاً حقيقة مهمة: يمكن للإنسان أن يخدع الآخرين، بل ايضا يمكن له أن يخدع نفسه، لكنه لا يستطيع أن يفعل ذلك مع الله. عندما يُظهر الإنسان تقوى لكسب إعجاب الناس، يرى الله ما إذا كان الكبرياء وراء ذلك. عندما يفعل شخص شيئاً صحيحاً فقط لينال مديحاً، فإن الله يعلم ذلك. عندما يساعد شخص آخر بإخلاص، فإن الله يرى ذلك أيضاً. لانه **لانية مخفية عنه**، لذلك نصلى يوميا ونقول نقى يارب نياتنا.

المجازاة حسب الأعمال

الطريق والحياة: نتيجة مباشرة لحالة القلب

لذلك يكمل نصارميا النبى فى الاصحاح السابع بأن الله يختبر القلب „ **لِيُعْطِيَ كُلَّ إِنْسَانٍ حَسَبَ طَرِيقِهِ، حَسَبَ ثَمَرِ أَعْمَالِهِ"**

هنا يظهر ارتباط مباشر بين القلب والحياة التي يعيشها الإنسان. لأن الطريق الذي يسلكه كل إنسان لا يأتي بالصدفة، بل يولد مما بداخله.

القرارات والأقوال والأفعال والنتائج، كلها مرتبطة بحالة القلب.

- **القلب** الذي يسيطر عليه الكبرياء ينتج نمط حياة معيناً.
- **القلب** الذي تحدده طموحات مفرطة ينتج طريقاً آخر.
- **القلب** المملوء مرارة يؤدي بدوره إلى طريق آخر.
- **أما القلب** الذي يتعلم أن يتواضع أمام الله، فيؤدي إلى حياة مختلفة تماماً.

مثالان من القصص الكتابية

شاول وداود: قصتان تظهران اختلاف القلوب

يوضح الكتاب المقدس ما سبق وصفه في العديد من القصص. بدأ الملك شاول طريقه بمظهر متواضع، لكن قلبه امتلأ تدريجياً بعدم الأمان والكبرياء. قاده ذلك إلى قرارات خاطئة أكثر، حتى كانت نهايته بعيدة عن الله.

أما داود، فقد ارتكب أخطاء جسيمة، لكن عندما عرض النبي ناثان الحقيقة أمام عينيه، أظهر قلبه شيئاً آخر. لم يستمر في تبرير نفسه ولم يحاول إخفاء الحقيقة، بل اعترف بخطيئته وطلب غفران الله. هذا الاختلاف في القلب غيّر مسار حياته اللاحق.

هذا يظهر شيئاً مهماً:

الله لا ينظر فقط إلى ما فعله الإنسان، بل أيضاً إلى كيف يتفاعل قلبه عندما تظهر الحقيقة أمامه.

وعد التغيير وتجديد القلب

رجاء عظيم: يعد الله بقلب جديد

القلب البشري يمكن أن يخدع، لكنه يمكن أيضاً أن يتغير. في الكتاب المقدس يظهر وعد متكرر: الله لا يريد فقط كشف مشكلة القلب الداخلية، بل يريد أن يجدده بالكامل.

نقل إلينا النبي حزقيال وعداً يشير إلى هذا التغيير: „ **وَأُعْطِيكُمْ قَلْباً جَدِيداً، وَأَجْعَلُ رُوحاً جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ(** „ حزقيال 36: 26)

هذا يعني أن التغيير الحقيقي في حياة الإنسان لا يبدأ بقواعد خارجية أو محاولات سطحية، بل يبدأ عندما يلمس الله أعماق الإنسان.

عندما يتغير القلب، تتغير طريقة التفكير. وكذلك تتغير القرارات. تتغير الأولويات. ما كان يبدو جذاباً يبدأ في فقدان قوته، وما كان يبدو صعباً يبدأ في اكتساب قيمة جديدة.

صلاة داود نموذجاً جيدا

الخلق الجديد؛ طلب الملك قلباً نقياً

لذلك كتب الملك داود صلاة تلخص حاجة الإنسان هذه. بعد أن اعترف بخطيته، قال: «قَلْباً نَقِيّاً اخْلُقْ فِيَّ يَا اَللّٰهُ» (مزمور 51: 12). لقد فهم داود شيئاً يحتاج كثير من الناس إلى وقت طويل ليدركوه: لم تكن المشكلة فقط في أفعاله،

بل في داخله. ما كان يحتاجه لم يكن مجرد تحسن مؤقت في سلوكه، بل أن يعمل الله في أعماق قلبه.

الاختيار الحاسم

الثقة العمياء أم الاختبار الإلهي؟

يظهر الكتاب المقدس أن القلب البشري يمكن أن يكون مخادعاً وفاسداً، لكنه يعلم أيضاً أن الله قادر على فحصه ومواجهته بالحق وتجديده. في النهاية، يقف كل إنسان أمام قرار مهم: إما أن يثق بشكل أعمى في قلبه، أو يسمح لله بفحصه وتغييره.

لأن ما في القلب لا يبقى مخفياً إلى الأبد. عاجلاً أم آجلاً، يظهر في أسلوب الحياة، وفي القرارات التي يتخذها الإنسان، وفي الطريق الذي تسلكه حياته.

ملخص

ترك إرميا التحذير واضحاً: القلب البشري يمكن أن يكون أخدع شيء على الإطلاق. لكن النص نفسه يذكر أيضاً أن هناك إلهاً يرى ما وراء الواجهة، ويفحص الأعماق، ويقضي بعدل – وأمام هذا الإله، لا قيمة للأقنعة والمظاهر. ما يهم في النهاية هو ما هو حقيقي في القلب.

الفصل الثانى

القلب من منظور الكتاب المقدس

„ فَوْقَ كُلِّ تَحَفُّظٍ احْفَظْ قَلْبَكَ، لأَنَّ مِنْهُ مَخَارِجَ الْحَيَاةِ." (أمثال 4: 23)

هذه الآية تضعنا أمام مسؤولية عظيمة: القلب هو المنبع الذي تنبثق منه الحياة. المقصود هنا ليس العضو الجسدي فقط، بل بالأحرى **مركز التفكير والشعور والإرادة.** إنه الكيان الداخلي الخفي للإنسان - المكان الذي تتخذ فيه القرارات، وتولد فيه المشاعر، وتُخزن فيه النوايا. الله نفسه ينظر إلى هذا القلب، كما قال لصموئيل: **„ لأَنَّ الإِنْسَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْعَيْنَيْنِ، وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ" (1 صموئيل 16: 7).**

أولاً: أنواع القلوب الجميلة (الصالحة) التي يجب أن نسعى إليها

القلوب الصالحة هي التي يطلبها الله ويفرح بها. إنها تعكس الصورة الروحية الحقيقية للإنسان.

❖ القلب المحب

هذا هو جوهر العلاقة مع الله. إنه عرف محبة الله أولاً ويردها الآن بمحبة الله والقريب.

- „ تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ.“ (متى 22: 37-39)

إنه يتأنى، وهو لطيف، لا يحسد، لا ينتفخ، لا يطلب ما لنفسه، لا يفرح بالإثم (راجع 1 كورنثوس 13: 4-7).

❖ القلب الطاهر

هو قلب نظيف، خالٍ من الدنس والرياء والخبث. طهارة القلب تعني الوحدة - لا انقسام ولا غش فيه.

- „ طُوبَى لأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يعاينون اللهَ.» (متى 5: 8)

من يعيش بهذا القلب يرى الله في كل شيء - في الطبيعة والأحداث؛ هذا الشخص يتمتع بشركة عميقة معه.

يقول القديس مقاريوس الكبير: „ القلب وعاء صغير، ومع ذلك توجد فيه تنانين وأسود؛ وفيه أيضاً الله والملائكة... فيه الحياة والملكوت." (العظة 43)

يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: „ لا شيء يجعل الإنسان يرى الله مثل طهارة القلب." (عظات على إنجيل متى، العظة 15)

❖ القلب المخلص: بلا رياء

هو قلب بسيط أمين، لا يحمل في داخله مكراً أو خداعاً. صاحبه إنسان لا يدبر شيئاً في الخفاء، ولا يفعل شيئاً خفياً لا يظهره.

- „مُلتَوِي الْقَلْبِ مَكْرَهَةُ الرَّبِّ، وَسَلِيمُ الطَّرِيقِ مَسَرَّتُهُ." (أمثال 11: 20)
- يصلي بجرأة: „قَلْباً نَقِيّاً اخْلُقْ فِيَّ يَا اللهُ، وَرُوحاً مُسْتَقِيماً جَدِّدْ فِي دَاخِلِي." (مزمور 51: 12)
- يقول القديس باسيليوس الكبير: „ النفس المخلصة هي تلك التي لا تنقسم بين الله والعالم." (القواعد المفصلة)

- **يقول القديس أوغسطينوس:** „ الله لا يطلب أعمالاً كثيرة، بل قلباً مخلصاً يحبه.‟ (الاعترافات)

❖ القلب المنكسر (التائب): لا يحتقر الله

هو قلب لا يتكبر أو يقسو، بل يلين بسرعة أمام الله، ويعترف بخطيئته ويتوب عنها بصدق.

- «ذَبَائِحُ اللهِ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ. الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ وَالْمُتَوَاضِعُ يَا اللهُ لاَ تَحْتَقِرُهُ.» (مزمور 51: 19)
- لا يعود إلى الخطيئة لأنه يمقتها من أعماقه.
- يقول القديس إسحق السرياني: „ من يعرف خطاياه أعظم ممن يقيم ميتاً.‟ (العظات الروحية)
- **يقول القديس يوحنا الدرجى:** „ التوبة هي ابنة الرجاء وإنكار اليأس.‟ (سلم الفضائل، الدرجة الخامسة)

❖ القلب غير المنقسم: كله لله

هو قلب لا يقسم نفسه بين الله والعالم - الله لا يشارك مكانه فيه مع أي أحد آخر. الله لا يريد فقط جزءاً من قلبنا، بل يريده كله.

- «يَا ابْنِي، أَعْطِنِي قَلْبَكَ، وَلْتُلاَحِظْ عَيْنَاكَ طُرُقِي.» (أمثال 23: 26)

❖ القلب الحكيم: تلميذ كلمة الله

هو قلب يحمل كلمة الله في داخله، فتمنحه الحياة والشـفاء.

- „خَبَأْتُ كَلاَمَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلاَ أُخْطِئَ إِلَيْكَ." (مزمور 119: 11)
- وفي الأمثال: «اِحْفَظْهَا فِي وَسَطِ قَلْبِكَ... لأَنَّهَا هِيَ حَيَاةٌ لِلَّذِينَ يَجِدُونَهَا، وَدَوَاءٌ لِجَسَدِهِمْ كُلِّهِ.» (أمثال 4: 21-22)

❖ القلب الشجاع والمتشجع: الثابت في الله

هو قلب يتكل على الله في وجه الصعوبات ولا يخاف.

تَوَقَّعِ الرَّبَّ. لِيَتَشَدَّدْ قَلْبُكَ، وَلْيَتَوَقَّعِ الرَّبَّ." (مز 27: 14)



الفصل الثالث

القلب المحب جوهر جميع الوصايا وثمرة المعرفة الحقيقية

القلب المحب ليس مجرد نوع من بين القلوب الصالحة، بل هو الهدف النهائي لجميع وصايا الله. كل عمل إلهي في الإنسان يهدف إلى إنتاج قلب يحب الله والناس. بدون المحبة، تصبح الصفات الأخرى (كالإخلاص والطهارة) جوفاء أو مجرد أخلاق جافة.

من هو صاحب القلب المحب؟

القلب المحب هو الذي عرف أولاً كم يحبه الله، حتى أصبحت محبة الله هي القوة الدافعة لحياته. هذه المحبة ليست مجرد شعور، بل هي قرار وإرادة تترجم إلى أفعال وطاعة.

1. الوصية العظمى: الأساس

عندما سُئل الرب يسوع عن أعظم وصية، لم يبدأ بالطقس أو الأحتفالات رغم اهميتها، بل وضع المحبة على رأس جميع الوصايا وأعطاها الأولوية القصوى.

- „ تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ." (متى 22: 37-39)

تُظهر هذه الآية أن القلب المُحب هو

- **قلب شامل** (يحتوي على كل شيء)،
- **قلب مخلص** (بكل قوته)،
- **وقلب منفتح** – أولاً لله ثم لإخوانه من البشر.

2.المحبة كدليل على معرفة الله

يضع الرسول يوحنا معادلة واضحة: من لا يحب، لا يمكنه أصلاً أن يكون قد عرف الله حقاً.

- „ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ وَيَعْرِفُ اللهَ. وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ." (1 يوحنا 4: 7-8)

القلب المحب هو قلب مولود من الله ويعرف أن جوهر الله هو المحبة نفسها. إنه يعكس صورة الله في تعامله مع الآخرين.

3.المحبة هي الطريق الأفضل على الإطلاق

يقدم القديس بولس المحبة كأعلى موهبة - أعلى من جميع المواهب الأخرى وأهم من المعرفة.

- „ وَلَوْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَلَوْ كَانَ لِي كُلُّ الإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ، وَلَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئاً." (1 كورنثوس 13: 2)

هذا النص يحذر من أن القلب المليء بالمعرفة (الحكمة) أو القوة في الإيمان (الشجاعة) لا قيمة له أمام الله إذا لم تكن فيه محبة.

صفات القلب المحب (حسب 1 كورنثوس 13: 4-7)

- **يتأنى** لا يستعجل الأمور مع الآخرين.
- **لطيف** يلتقي بالآخرين بوداعة.
- **لا يحسد** يفرح بنجاح الآخرين.
- **لا ينتفخ** إنه متواضع.
- **لا يطلب ما لنفسه**إنه مستعد لتقديم التضحيات

- **لا يحسب الشر** لا يحمل ضغينة ولا يخزن ذكريات مؤلمة – إنه ليس حاقداً.
- **يصدق كل شيء ويحتمل كل شيء** محبته ليست مشروطة بالكمال.

ما يجب أن نحترس منه (فيما يتعلق بالمحبة)

1. **احترس من المحبة الباردة**

تعترف بالإيمان بالشفتين، لكنها تنكر قوته بالسلوك (راجع رؤيا 2: 4): „ لكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ أَنَّكَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الأُولَى" .

2. **احترس من المحبة المشروط**

تحب الأصدقاء فقط، لكنها لا تمتد إلى الأعداء. يدعونا المسيح إلى الكمال بمحبة الجميع (راجع متى 5: 46-48).

3. **احترس من فصل محبة الله عن محبة القريب**

يحذر الكتاب المقدس من هذا الفكر: إنه يوضح أن من يقول إنه يحب الله ويبغض أخاه فهو كاذب (راجع 1 يوحنا 4: 20).

الفصل الرابع

أنواع القلوب الرديئة

التي يجب أن نحترس منها

الكتاب المقدس لا يخفي خطر القلب البشري عندما يكون منفصلاً عن الله. هذه القلوب هي مصدر كل شر.

❖ القلب القاسي (الحجري): غير قابل للتأثر

هو قلب لا ينحني لصوت الله، وتبقى مشاعره غير متأثرة بآلام الآخرين. يشبه هذا القلب حجراً.

- „ الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ.“ (عبرانيين 4: 7)
- أبرز مثال هو قلب فرعون الذي „ قُسِّيَ“ (خروج 9: 35) بسبب إصراره على مقاومته. القلب الحجري يتسم برفض الله وعدم تقبله للتحذيرات أو النعمة.
- **يقول القديس أنطونيوس الكبير:** „ القلب الذي لايتواضع لا يسكنه الله.“

❖ القلب الشرير (الخبيث): منه يخرج الشر

„ إِنَّ قَصْدَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ.“ (تك 8: 21)

إنه قلب يميل إلى الشر بدون نعمة الله.

- **يقول القديس كيرلس السكندري:** „ عندما يترك الإنسان قلبه لنفسه، يصير مسكناً لكل شر.“ (تفسير إنجيل يوحنا)
- المقصود هو قلب صار خزانة للشر، بحيث كل ما يخرج منه هو شر. المشكلة ليست فقط في المؤثرات الخارجية، بل في القلب نفسه.
- „ لأَنَّهُ مِنَ الدَّاخِلِ، مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ، تَخْرُجُ الأَفْكَارُ الشِّرِّيرَةُ، زِنًى، فِسْقٌ، سِرْقَةٌ، قَتْلٌ.“ (مرقس 7: 21)
- يؤكد يسوع: „ الإِنْسَانُ الشِّرِّيرُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ الشِّرِّيرِ يُخْرِجُ الشَّرَّ.“ (لوقا 6: 45)

❖ القلب الملتوي (الخادع): مخادع وماكر

- **يقول القديس أوغسطينوس:** „ أخطر خداع هو ذلك الذي يخدع به الإنسان نفسه.“ (العظات)

هو قلب غير مخلص؛ يستخدم المكر والرياء والخداع لتحقيق أهدافه. كلماته لا تعكس طبيعته الحقيقية.

- „ الْقَلْبِ أَخْدَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، فَمَنْ يَعْرِفُهُ؟» (إرميا 17: 9) تصف هذه الآية السر العميق وفساد القلب البشري عندما يُترك لنفسه.

❖ القلب العالمي (المنقسم): المثقل بالهموم

هذا القلب متردد بين الله والعالم، ويفقد سلامه الداخلي.

- **يقول القديس يعقوب السروجي:** „ القلب المنقسم لايعرف الطريق لأنه يسير في اتجاهين." (الشعر الروحي)

إنه قلب كنزه العالم، فهو ممتلئ بهموم الحياة والغنى والملذات - بكل ما يخنق كلمة الله.

- „ لأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ، هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكَ أَيْضاً." (متى 6: 21)
- في مثل الزارع، هم الذين „ يَخْتَنِقُونَ بِالْهُمُومِ وَالْغِنَى وَلَذَّاتِ الْحَيَاةِ." (لوقا 8: 14)

❖ القلب المرائي: غير حقيقي

- **يقول القديس يوحنا الذهبي الفم:** „ الله لا ينخدع بالأقوال، بل ينظر إلى أعماق القلب." (عظات على متى 15)

هو قلب يظهر عكس ما يبطن. يتكلم فمه بكلمات جميلة، لكن قلبه بعيد عن الله.

- „ هَذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي" (متى 15: 8)
- يتكلم الرب هنا عن الذين يطلبون الله، لكن ليس من كل القلب.

❖ القلب الغليظ: أعمى وأصم

„ غَلِّظْ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ..." (إشعياء 6: 10)

هذا القلب يفقد الإدراك الروحي ولا يعود يعرف الحق.

- **يقول القديس غريغوريوس الناطق بالالهيات:** „ الخطية المتكررة تعمي عين القلب." (الحياة في المسيح)

إنه قلب فقد القدرة على فهم كلمة الله والحق.

- „ لأَنَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ قَدْ غَلُظَ، وَآذَانَهُمْ سَمِعُوا بِالثَّقَلِ، وَأَعْيُنَهُمْ أَطْبَقُوهَا." (متى 13: 15)

القلب هو مركز الحياة الروحية. إما أن يكون مسكناً لله أو مصدراً للشر. لذلك، يدعونا الكتاب المقدس لحفظ قلوبنا وتطهيرها. لكن الحل ليس فقط في التحسين، بل في تجديد القلب بنعمة الله

„ وَأُعْطِيكُمْ قَلْباً جَدِيداً، وَأَجْعَلُ رُوحاً جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ.“ (حزقيال 36: 26)

طريق الإنسان مع الله يبدأ في القلب وينتهي في القلب - عندما يصير سماء داخلية يسكنها الله، ويصير الإنسان نفسه هيكلاً حياً لمجده.

ما يجب أن نحترس منه

(ملخص)

1. **احترس من الرياء والظاهر :**لأن الله يرى القلب ولا ينخدع بالمظهر (راجع لوقا 16: 15).
2. **احترس من قساوة القلب :**لا تتغاضى عن صوت الله مراراً، لئلا تصبح مشاعرك غير حساسة (راجع عبرانيين 3: 8).
3. **احترس من خداع القلب :**لا تثق في قلبك وحده بعيداً عن كلمة الله، لأنه „ أخدع من كل شيء“ (إرميا 17: 9).
4. **احترس من محبة العالم :**لا تنظر إلى الأشياء الزائلة ككنوزك، لأن قلبك سيكون هناك حيث كنزك (راجع متى 6: 21).

قلب جديد وروح جديد

الرسالة العظيمة للكتاب المقدس هي أن الله لايتركنا في حالة القلب الحجري والرديء، بل يعد بتغيير جذري. هذا هو عمل النعمة فينا:

»وَأُعْطِيكُمْ قَلْباً جَدِيداً، وَأَجْعَلُ رُوحاً جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأُعْطِيكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ.« (حزقيال 36: 26)

هذا هو وعد الله لكل من يطلبه من كل قلبه. يمكنك أن تطلب منه أن يخلق فيك قلباً نقياً، ويعطيك روحاً جديدة، ويمنحك قلباً حياً من لحم ينبض لأجله.

القلب المحب هو القلب الذي يجمع كل الصفات الجميلة ويمنحها معناها الحقيقي. وهو أيضاً الترياق الحقيقي لجميع صفات القلب الرديئة: لأنه حيثما توجد المحبة الحقيقية، يذوب الكبرياء، وتلين القسوة، وينهار الرياء.

يبقى الوعد الإلهي قائماً: الله وحده يستطيع أن يمنحنا قلباً جديداً – قلباً ينبض بالمحبة له وللناس، لنمتلك كل الصفات الجميلة التي تليق بأبناء الله.

الفصل الخامس

مكافأة القلوب الطاهرة[1]

وعود الله الأمينة

وعود الله حق وأمينة... إنه يحفظ كلمته التي تحتوي على وعود سامية، ويعتبر نفسه مديناً بها. ما وعد به، سيكمله، لأن الكتاب يقول: „ لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ، وَلاَ ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. هَلْ يَقُولُ وَلاَ يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمُ وَلاَ يُنْجِزُ؟ هَا أَنَا قَدْ أُخِذْتُ لأُبَارِكَ، فَبَارَكَ وَلاَ أَسْتَطِيعُ رَدَّهَا" (سفر العدد 23: 19-20). وهذا يؤكده القديس بولس عندما يقول: „ وَهُوَ مُوقِنٌ كُلَّ الْيَقِينِ أَنَّ اللهَ قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَ مَا وَعَدَ بِهِ" (رومية 4: 21). وأيضاً الرب يسوع المسيح أعطى في موعظته على الجبل وعداً أميناً لأولئك الذين يناضلون من أجل طهارة قلوبهم:

„ طُوبَى لأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يعاينون اللهَ" (متى 5: 8).

ماذا تعني „ رؤية الله" ؟

[1] مكتبة دير السريان العامر بوادى النطرون كتاب نقاوة القلب

كلمة „ رؤية الله“ لا تعني أننا نرى الله بهيئة جسدية. الله، تبارك اسمه، متعالٍ عن كل الحواس. بل الأمر هو أن كل من يطهر نفسه من محبة الخطيئة بكل تفاصيلها، ينفتح قلبه وتنفتح عينه الداخلية. فيرى الله في نفسه بطريقة سامية يستطيع القلب احتمالها، كما هو مكتوب: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟“ (1 كورنثوس 3: 16).

إذاً، الخطيئة هي التي تلوث القلب وتمنع رؤية الله، حسب قول الكتاب: «بِدُونِ الْقَدَاسَةِ لاَ أَحَدٌ سَيَرَى الرَّبَّ» (عبرانيين 12: 14).

دراجات رؤية الله

أما الذين يتطهرون ويتقدسون بالنضال المستمر ودعم النعمة الإلهية، فهم قادرون على رؤية الله في درجتين: الأولى هنا على الأرض، والثانية هناك في الأبدية.

❖ اولا رؤية الله على الأرض

أولاً هنا على الأرض: الأطهار القلب يستطيعون رؤية الله في الطبيعة التي خلقها... يرونه في أعمال عنايته بالبشر، في الظروف التي تكشف عمق محبته، وفي كل حدث من أحداث الحياة. يرون الله أيضاً في البشر الأمناء والحقيقيين الذين يحفظون وصاياه ويسيرون فيها. يستطيعون أيضاً رؤية الله في أولاده المتواضعين، كما قال الشيخ الروحانى

عندما سأله تلميذه: „ما هو أجمل منظر تود أن أراه يامعلمي؟" أجاب الشيخ: **„إنساناً متواضعاً."** سأل التلميذ: „ لماذا؟" قال: „ لأنك ترى الله فيه. لأن **„الرَّبَّ قَرِيبٌ مِنَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ"** (مز 34: 19). هذا هو أجمل منظر أتمنى أن تراه. وهذا ما أكده أيضاً **القديس إسحق السرياني** عندما قال: „عندما ترى الشياطين إنساناً متواضعاً، تخاف جداً لأنها ترى فيه صورة خالقها الذي غلبها."

الرؤية خلال الألم والضيق

❖أحياناً تكون رؤية الرب هنا على الأرض مصحوبة بآلام وشدائد. لأن الإنسان عندما يحتمل الآلام والضيقات بشكر، ينالها. مثال على ذلك القديس يوحنا الإنجيلي، الطاهر القلب الذي كان الرب يحبه. رأى الرب عندما نُفي إلى جزيرة بطمس. منحه الله رؤية سماوية روحية وسط أشد الآلام والضيقات، كما قال هو نفسه: „أَنَا يُوحَنَّا، أَخُوكُمْ وَشَرِيكُكُمْ فِي الضِّيقَةِ" (رؤيا 1: 9). اشتملت هذه الرؤيا على كل ما سيحدث في نهاية العالم، وكُتبت في اثنين وعشرين إصحاحا.

الشهداء يرون الرب

كما ظهر الرب للشهداء والمعترفين، ورأوه وسط آلامهم وعذاباتهم العميقة، عندما كانت قلوبهم طاهرة تماماً من

كل محبة للعالم وتجاربها، ومستعدة للقاء الرب، كما قال القديس اسطفانوس وهو يُرجم: „هَا أَنَا أَرَى السَّمَاوَاتِ مَفْتُوحَةً، وَابْنَ الإِنْسَانِ قَائِماً عَنْ يَمِينِ اللهِ" (أع 7: 56).

الرسول بولس في الفردوس

وأيضاً القديس بولس الرسول، وسط آلامه وضيقاته، منحه الرب أن يراه، فاختطف إلى السماء الثالثة وسمع كلمات لا يُنطق بها لا يَسَعُ إنساناً أن يتكلم بها (2 كو 12: 1-4).

داود يختبر عناية الله

أيضاً النبي داود، اللاجئ والمطرود، رأى الرب ورآه في عنايته به، عندما قال: „أَنْتَ يَا رَبُّ عَظِيمٌ. مَنْ مِثْلُكَ، الَّذِي يُنْقِذُ الْمِسْكِينَ مِنَ الأَقْوَى مِنْهُ، وَالْفَقِيرَ وَالْبَائِسَ مِنْ سَالِبِهِ؟" (مزمور 35: 10). وقال أيضاً: «رَأَيْتُ الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ، لأَنَّهُ عَنْ يَمِينِي فَلاَ أَتَزَعْزَعُ» (أعمال الرسل 2: 25). لم يكن داود يرى الرب طبعاً في كل ساعة بعيون جسدية، بل قلبه الطاهر كان يدرك هذه الرؤيا دون أن يخضعها للحواس. لذلك يقول: „ذُوقُوا وَانْظُرُوا مَا أَطْيَبُ الرَّبَّ" (مزمور 34: 9). هذه الرؤية والتذوق خارج نطاق الحواس - إنها فرحة روحية برؤية الله في حياته، والفرح به عندما يحل مشاكله، ورؤيته عندما يخلصه من أعدائه، ورؤيته في كل خير، والتلامس مع يد الله تقريباً...

ثانيا رؤية الله في الأبدية

سيشاهدون الله في الأبدية. هذا ما عناه أيوب البار عندما قال: „أَنَا عَالِمٌ أَنَّ فَادِيَّ حَيٌّ، وَأَنَّهُ فِي الآخِرِ سَيَقُومُ عَلَى التُّرَابِ. وَبَعْدَ أَنْ يُجْلَدَ جِلْدِي هَذَا، وَأَنَا فِي جَسَدِي أَرَى اللهَ. أَرَاهُ أَنَا لِنَفْسِي، وَتَرَاهُ عَيْنَايَ لاَ غَرِيبٌ" (أيوب 19: 25-27). كما تكلم القديس بولس عن رؤية الله في الأبدية: „ فَإِنَّنَا نَرَى الآنَ فِي مِرْآةٍ، فِي لُغْزٍ، وَلكِنْ حِينَئِذٍ وَجهاً لِوَجْهٍ" (1 كورنثوس 13: 12).

ويقول أيضاً:

„وَأَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الرُّوحُ، وَحَيْثُ رُوحُ الرَّبِّ فَهُنَاكَ حُرِّيَّةٌ. وَنَحْنُ جَمِيعاً نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، وَنَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ" (2 كورنثوس 3: 17-18).

حينئذٍ سنرى الله في الأبدية بأجساد روحية، عندما يتحول هذا الجسد المادي. الجسد الأرضي الفاسد سيلبس عدم فساد، وسنقوم بأجساد طاهرة روحية، لابسين ثياب الأفراح غير الدنسة. وسنقف أمام عرش ملك الملوك ورب الأرباب في الحضرة الإلهية لربنا يسوع المسيح، الذي قيل عنه:

„عَيْنَاكَ طَاهِرَتَانِ عَنْ رُؤْيَةِ الشَّرِّ" (حبقوق 1: 13).

القديسون في المجد

وكما يقول الكتاب عنهم: „هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخَرُوفِ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللهِ، وَيَخْدِمُونَهُ نَهَاراً وَلَيْلاً فِي هَيْكَلِهِ، وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ يَحِلُّ فَوْقَهُمْ" (رؤيا 7: 14-15).

النجيسون لا يستطيعون رؤية الله

أما الانسان النجس و كذلك الذين لايطلبون الطهارة، فلن يستحقوا رؤيته. كما أن الله لايحتمل خطيتهم، كذلك هم لايستطيعون احتمال قداسته. ولايمكن لأي نجس أن يدخل أورشليم الجديدة، المدينة المقدسة، مسكن الله مع الناس (رؤيا 21: 1-3)، لا شيء نجس ولا من يرتكب رجساً وكذباً، إلا الذين كُتبت أسماؤهم في سفر حياة الخروف (رؤيا 21: 27).

سؤال النبي إشعياء

سأل النبي إشعياء بروح النبوة ليعرف من يستحق رؤية الله في الأبدية، وقال: **„مَنْ مِنَّا يَسْكُنُ نَاراً آكِلَةً؟"** (إشعياء 33: 14) – أي: من يستطيع أن يتمتع برؤية الله في الحضرة الإلهية إلى الأبد؟

فأتاه الجواب بالشروط التالية:

„السَّالِكُ فِي الْحَقّ، وَالْمُتَكَلِّمُ بِالاسْتِقَامَةِ، الرَّافِضُ مَكْسَبَ الظُّلْمِ، النَّافِضُ يَدَيْهِ مِنْ أَخْذِ الرِّشْوَةِ، الَّذِي يُغْلِقُ أُذُنَيْهِ عَنْ سَمَاعِ الدِّمَاءِ، وَيُغَمِّضُ عَيْنَيْهِ عَنْ رُؤْيَةِ الشَّرِّ، هذَا يَسْكُنُ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ» (إشعياء 33: 15-16).

سؤال داود في المزمور 15

❖نفس السؤال الذي طرحه النبي إشعياء طرحه أيضاً النبي داود: **من يستحق رؤية الله في الأبدية؟** قال:

„يَا رَبُّ، مَنْ يَنْزِلُ فِي مَسْكَنِكَ؟ مَنْ يَسْكُنُ فِي جَبَلِ قُدْسِكَ؟" (مزمور 15: 1)

فأتاه الجواب أيضاً بالشروط التالية:

„السَّالِكُ بِلاَ عَيْبٍ، وَالصَّانِعُ الْحَقَّ، وَالْمُتَكَلِّمُ بِالصِّدْقِ فِي قَلْبِهِ. الَّذِي لاَ يَشْتِمُ بِلِسَانِهِ، وَلاَ يَصْنَعُ شَرّاً بِصَاحِبِهِ، وَلاَيَحْمِلُ عَاراً عَلَى قَرِيبِهِ. الَّذِي يَحْتَقِرُ الْمُبْتَذَلَ، وَيُكْرِمُ خَائِفِي الرَّبِّ. الَّذِي يَحْلِفُ لِلضَّرَرِ وَلاَ يُغَيِّرُ. الَّذِي لاَ يُعْطِي فِضَّتَهُ بِالرِّبَا، وَلاَ يَأْخُذُ رِشْوَةً عَلَى الْبَرِيءِ» (مز 15: 2-5).

سؤال داود في المزمور 24

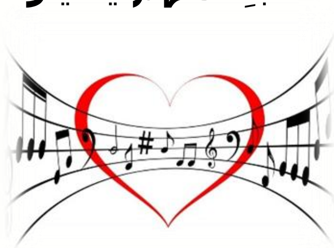
مرة أخرى سأل المرنم داود من يستحق رؤية الله، وقال: „مَنْ يَصْعَدُ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، وَمَنْ يَقُومُ فِي مَكَانِ قُدْسِهِ؟“ (مزمور 24: 3)

فأتاه الجواب أيضاً بالشروط التالية:
„الطَّاهِرُ الْيَدَيْنِ وَالنَّقِيُّ الْقَلْبِ، الَّذِي لَمْ يَرْفَعْ إِلَى الْبَاطِلِ نَفْسَهُ، وَلَمْ يَحْلِفْ بِالْغِشّ“ (مزمور 24: 4).

الخلاصة

من هذه الأسئلة والأجوبة للنبي إشعياء والمرنم داود، يتضح أن هناك صفات كثيرة، مثل التي ذكرناها، تساهم في طهارة القلب وتؤهل للمكافأة السماوية – وهي رؤية الله والحضور في المجد الإلهي وجهاً لوجه، حسب وعده الأمين:

„طُوبَى لأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يعاينون اللّهَ“ (مت 5: 8)



„ إِلَى هُنَا أَعَانَنَا الرَّبُّ“ (1 صموئيل 7: 12)

هذا الكتاب هو دعوة للعودة إلى القلب – ليس كفكرة نظرية، بل كتجربة حية.

دعوة لأن ننظر داخل أنفسنا، ونعرف أين نقف أمام الله، ونكتشف كيف يمكن للقلب أن يتحول من مكان صراع إلى مكان للحضرة الإلهية.

إنها رحلة تبدأ بالانتباه، وتستمر في التوبة، وتكتمل في المحبة، حتى يصير القلب سماءً حقيقية، ويصير الإنسان نفسه إنجيلاً حياً يشهد لعمل الله فيه.

دياكون يوليوس رزق